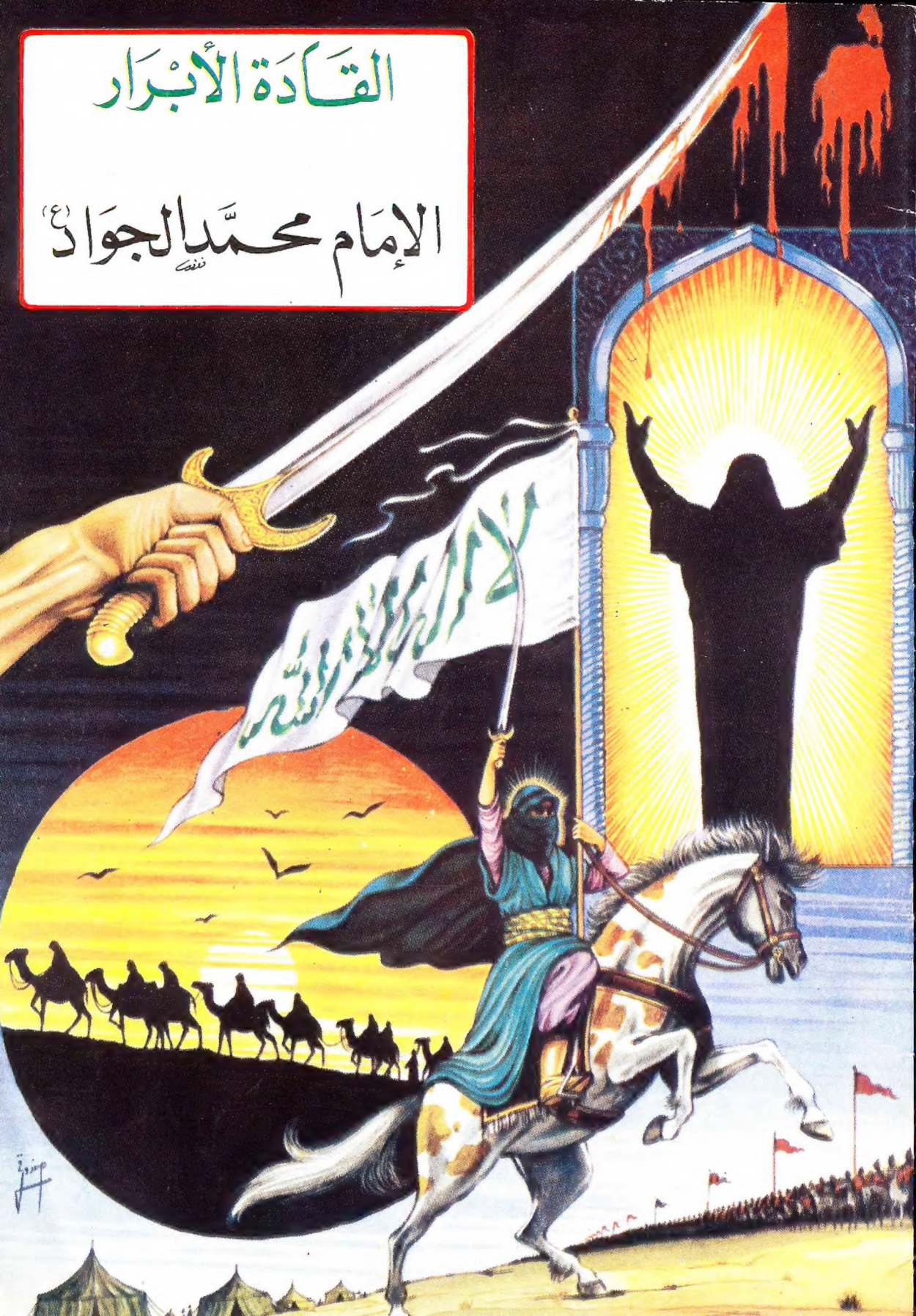


القادة الأبرار

الإمام محمد الجواد^(ع)



الإمام محمد الجوّادؑ



القادة الأبرار

الإمام محمد الجواد^ع

الدار الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُقوقُ الطَّبْعِ مُحْفُوظَةٌ

الطبعة الثالثة

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

كورنيش المزرعة، بناية المحسن سنتر، الطابق الثاني، هاتف: ٨١٦٦٢٧
فج ثاني: حارة حريك، شارع دكاش، هاتف: ٨٣٥٦٧٠
صرب: ١٤٥٦٨ - تلخس، ٢٣٢١٢ - غدير



الإمام محمد الجواد (ع)

الاسم : الإمام محمد الجواد (ع)

اسم الأب : الإمام علي الرضا (ع)

اسم الأم : خيزران

تاريخ الولادة: ١٠ رجب سنة ١٩٥ للهجرة

محل الولادة: المدينة

تاريخ الاستشهاد: ٦ ذي الحجة سنة ٢٢٠ للهجرة

محل الاستشهاد: الكاظمية

محل الدفن: الكاظمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُواجهَةُ الأولى

في يومٍ دافئٍ ، وأَشَعَّةُ الشَّمْسِ تَسْلُلُ بِرَفَقٍ عَبْرَ
أَزَقَةِ مَدِينَةِ بَغْدَادَ ، وَتَبْدَأُ انْتِشَارَهَا فَوْقَ السُّهُولِ الْمُتْرَامِيَةِ
الْأَطْرَافِ حَوْلَهَا ، خَرَجَ الْمَأْمُونُ الْعَبَّاسِيُّ مَعَ نَفَرٍ مِنْ
حَاشِيَتِهِ لِلصَّيْدِ ، وَقَدْ امْتَطَوْا جِيَادَهُمْ يُسَابِقُونَ بِهَا الرِّيحَ ،
مُصْطَحِبِينَ صُقُورَهُمْ وَكِلَابَهُمْ ، قَاصِدِينَ السُّهُولَ
الْمُتَمَدَّةَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ .

بَغْدَادُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ كَانَتْ مَدِينَةً كَبِيرَةً جَدًّا ،
تُحِيطُ بِهَا مَزَارِعُ الْبُرْتُقَالِ وَكُرومُ الْعِنَبِ وَأَشْجَارُ
النَّخِيلِ ، يُزَيِّنُهَا الْعُشْبُ الْأَخْضَرُ وَالْوُرُودُ .

كَانَ الْمَوْكَبُ يَجْتَازُ شَوَارِعَ الْعَاصِمَةِ ، مُثِيرًا الرُّعْبَ
وَالذُّعْرَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ . وَفِي أَحَدِ الشُّوَارِعِ صَادَفَ
مَجْمُوعَةً مِنَ الصَّبِيِّاتِ يَلْعَبُونَ وَيَتَرَاكُضُونَ ، وَمَا إِنْ شَعَرَ
الصَّبِيَّةُ بِاقْتِرَابِ خَيْلِ الْحَاكِمِ حَتَّى هَرَبُوا فِي كُلِّ

اتَّجَاهٍ؛ وَتِلْكَ كَانَتْ صُورَةُ الْحُكَّامِ الْمُرْعَبَةِ، فَقَدْ تَرَكَ
أَسْلَافُ الْمَأْمُونِ كَالرَّشِيدِ وَالْمَنْصُورِ وَهَشَامٍ وَالْحَجَّاجِ
بَصَمَاتِ الْبَطْشِ وَالْإِرْهَابِ فِي النُّفُوسِ .

خَلَّتِ السَّاحَةُ مِنَ الْأَطْفَالِ ، عَدَا طِفْلٍ مِنْهُمْ ،
انْتَصَبَ شَامِخاً أَمَامَ الْمَوَكِبِ غَيْرَ أَبِيهِ بِهِ ، مِمَّا أَثَارَ دَهْشَةَ
الْمَأْمُونِ ، فَأَمَرَ بِاحْضَارِ الصَّبِيِّ إِلَيْهِ ، وَخَاطَبَهُ قَائِلاً : لِمَاذَا
لَمْ تَهْرُبْ مَعَ الصَّبِيَّةِ الْآخَرِينَ ؟ قَالَ الصَّبِيُّ : مَا لِي ذَنْبٌ
فَأَفِرُّ مِنْهُ ، وَلَا الطَّرِيقُ ضَيِّقٌ فَأَوْسَعَهُ عَلَيْكَ ، فَمَرَّ حَيْثُ
شَتَّ .

قَالَ الْمَأْمُونُ مُتَعَجِّباً مِنْ جُرْأَةِ الْغُلَامِ : مَنْ تَكُونُ أَنْتَ ؟
قَالَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

قَالَ الْمَأْمُونُ : مَا تَعْرِفُ مِنَ الْعُلُومِ ؟
قَالَ : سَلْنِي عَنْ أَخْبَارِ السَّمَاوَاتِ .

(لَقَدْ سَأَلَ الْمَأْمُونُ الْغُلَامَ الصَّغِيرَ عَمَّا يَعْرِفُهُ مِنَ
الْعُلُومِ ، وَالْعُلُومُ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا مَنْ دَرَسَهَا ، وَقَضَى
السَّنِينَ فِي تَعَلُّمِهَا ، فَكَيْفَ يَسْأَلُ عَنْهَا غُلَاماً صَغِيراً ؟ !

وَالْجَوَابُ أَنَّ الْمَأْمُونَ يَعْلَمُ ذَلِكَ ، لَكِنَّهُ بَعْدَ أَنْ

عَرَفَ أَنَّ الْغُلَامَ هُوَ ابْنُ الْإِمَامِ الرِّضَا (ع)، وَأَنَّهُ فَرَعَ
مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ، شَجَرَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ، الَّذِينَ يَتَوَارَثُونَ الْعُلُومَ وَالْمَعَارِفَ، كُلًّا عَمَّنْ
سَبَقَهُ، سَأَلَهُ هَذَا السُّؤَالُ الطَّبِيعِيُّ).

تَرَكَ الْمَأْمُونُ الْإِمَامَ مُبْتَعِداً نَحْوَ الشُّهُولِ، وَهُوَ
غَارِقٌ فِي التَّفَكِيرِ بِأَمْرِ هَذَا الْغُلَامِ، وَمَضَى النَّهَارُ إِلَّا
أَقْلُهُ، وَالْمَأْمُونُ لَا يَجِدُ صَيْدًا، فَأَطْلَقَ أَحَدَ صُقُورِهِ
يَبْحَثُ عَنْ طَرِيدَةٍ؛ حَلَّقَ الصَّقْرُ عَالِيًا وَغَابَ عَنِ الْأَنْظَارِ
سَاعَةً، عَادَ بَعْدَهَا وَهُوَ يَحْمِلُ حَيَّةً بَيْنَ مَخَالِبِهِ، وَأَلْقَاهَا
أَمَامَ الْمَأْمُونِ، أَمَرَ الْمَأْمُونُ بِوَضْعِ الْحَيَّةِ فِي صَنْدُوقٍ
وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: قَدْ دَنَا حَتْفُ ذَلِكَ الْغُلَامِ فِي هَذَا
الْيَوْمِ، وَعَلَى يَدَيَّ. ثُمَّ عَادَ أَدْرَاجَهُ نَحْوَ بَغْدَادَ.

وَفِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ، التَقَى بِالصَّبِيَةِ أَنْفُسِهِمْ وَابْنُ
الرِّضَا بَيْنَهُمْ، فَاقْتَرَبَ مِنْهُ قَائِلًا (وَكَاثِمًا يُتَابِعُ مَعَهُ حَدِيثَ
الصَّبَاحِ):

وَمَا عِنْدَكَ مِنْ أَخْبَارِ السَّمَاوَاتِ؟

أَجَابَ الْإِمَامُ قَائِلًا: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ، عَنْ
النَّبِيِّ، عَنْ جِبْرَائِيلَ، عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْهَوَاءِ عَجَاجٌ (وَالْعَجَاجُ هُوَ الْغُبَارُ أَوْ الدُّخَانُ)

يَتَلَاظِمُ بِهِ الْأَمْوَاجُ. فِيهِ حَيَاتٌ خُضِرَ الْبُطُونُ، رُقُطُ
الظُّهُورِ (لَوْنُهَا مُبَقَّعٌ بِالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ)، يَصِيدُهَا الْمُلُوكُ
بِالْبُرَاةِ الشَّهْبِ، لِيَمْتَحِنُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ..

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: صَدَقْتَ، وَصَدَقَ أَبُوكَ، وَصَدَقَ
جَدُّكَ، وَصَدَقَ رَبُّكَ.

كَانَ هَذَا هُوَ اللَّقَاءُ الْأَوَّلُ بَيْنَ الْإِمَامِ وَالْمَأْمُونِ،
وَتَوَالَتْ اللَّقَاءَاتُ، وَتَعَرَّفَ الْمَأْمُونُ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ عَلَى
مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْعَالِيَةِ، وَضُلُوعِهِ بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ،
وَصَمَّمَ أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَتَهُ.

اعْتِرَاضُ الْعَبَّاسِيِّينَ:

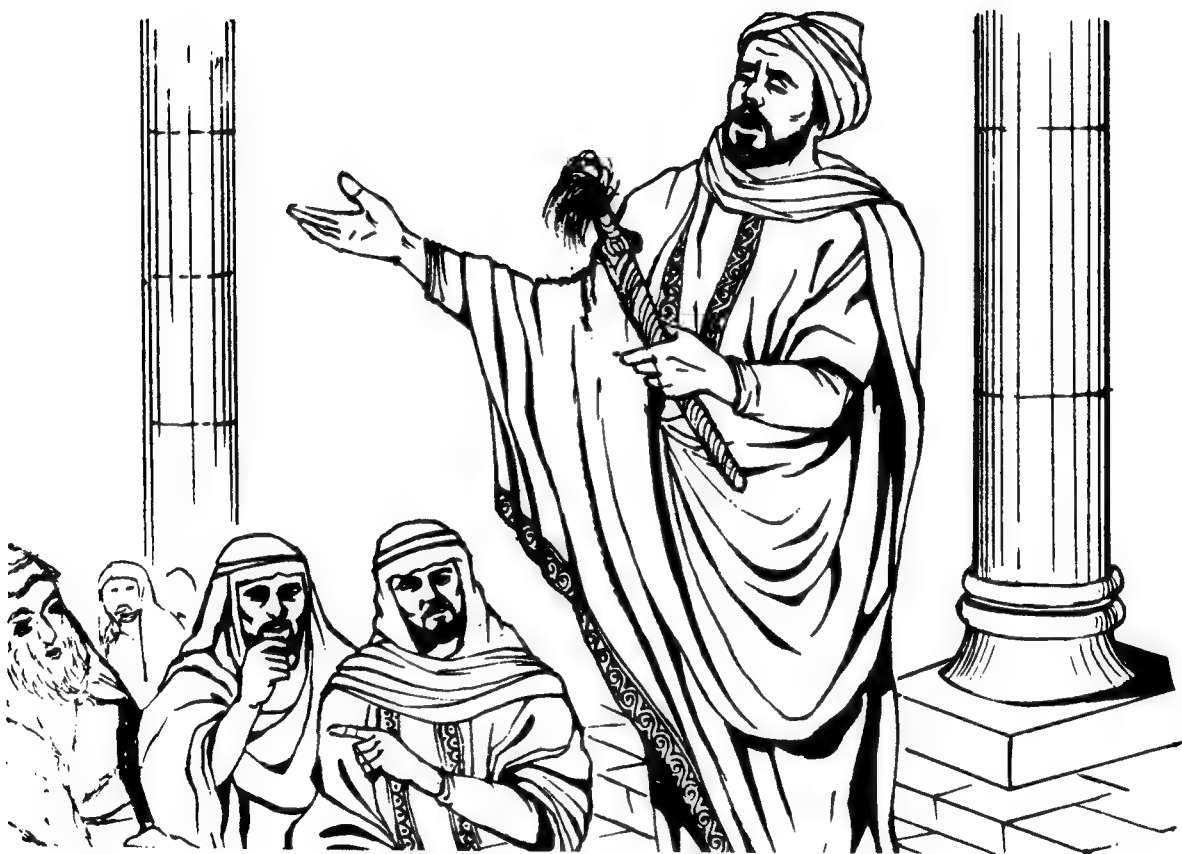
كَانَ الْمَأْمُونُ يَرْمِي مَنْ تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنَ الْإِمَامِ
الْجَوَادِ (ع)، إِلَى اكْتِسَابِ رِضَى السَّادَةِ الْعَلَوِيِّينَ،
وإِزَالَةِ ذِكْرِ الْمَوْتِ الْمُفَاجِئِ لِلْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنَ الْخَوَاطِرِ، مُدَّعِيًا الصَّفَاءَ مَعَهُمْ، كَمَا يَرْمِي
مَنْ جِهَةً ثَانِيَةً إِلَى أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ الْجَوَادُ عَلَى مَقَرَّةٍ
مِنْهُ، لِيَتِمَّكَنَ مَنْ مُرَاقَبَتِهِ بِوَاسِطَةِ عُيُونِهِ وَجَوَاسِيْسِهِ،
وَمَعْرِفَةِ تَحَرُّكَاتِهِ وَاتِّصَالَاتِهِ، وَقَدْ سَبَقَ لِلْمَأْمُونِ أَنْ اتَّبَعَ
الْأَسْلُوبَ نَفْسَهُ مَعَ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَلَمَّا عَلِمَ الْعَبَّاسِيُّونَ بِالْأَمْرِ، ثَقُلَ عَلَيْهِمْ

وَاسْتَكْبَرُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ مَعَ الْجَوَادِ إِلَى مَا
انْتَهَى إِلَيْهِ مَعَ أَبِيهِ الرِّضَا، فَيَفُوزَ بِوِلَايَةِ عَهْدِ الْمَأْمُونِ.

اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْهُمْ إِلَى الْمَأْمُونِ قَائِلِينَ: نَنْشُدُكَ اللَّهُ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَصْرِفَ النَّظَرَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي
عَزَمْتَ عَلَيْهِ مِنْ تَزْوِيجِ ابْنِ الرِّضَا؛ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تُخْرِجَ
عَنَّا أَمْرًا قَدْ مَلَكَنَاهُ، وَتَنْزِعَ عَنَّا عِزًّا قَدْ أَلْسَنَاهُ، فَقَدْ
عَرَفْتَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ آلِ عَلِيٍّ قَدِيمًا
وَحَدِيثًا، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ قَبْلَكَ مَعَهُمْ،
وَقَدْ كُنَّا فِي وَهْلَةٍ (فَزَع) مِنْ عَمَلِكَ مَعَ الرِّضَا مَا
عَمِلْتَ، حَتَّى كَفَانَا اللَّهُ أَلْمُهُمْ مِنْ ذَلِكَ، فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ
تَرُدَّنَا إِلَى غَمٍّ اِنْحَسَرَ عَنَّا (زَالَ عَنَّا)، فَاصْرِفْ رَأْيَكَ عَنْ
ابْنِ الرِّضَا، وَاعْدِلْ إِلَى مَنْ تَرَاهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَصْلُحُ
لَهَا دُونَ غَيْرِهِمْ..

فَأَجَابَهُمُ الْمَأْمُونُ: أَمَّا مَا كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ آلِ
أَبِي طَالِبٍ، فَأَنْتُمْ السَّبَبُ فِيهِ، وَلَوْ أَنْصَفْتُمُ الْقَوْمَ لَكَانُوا
أَوْلَى بِكُمْ. وَأَمَّا مَا كَانَ يَفْعَلُهُ مَنْ قَبْلِي بِهِمْ، فَقَدْ كَانَ
قَاطِعًا لِلرَّحِمِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.. وَأَمَّا أَبُو جَعْفَرٍ
مُحَمَّدُ (الْجَوَادُ) بْنُ عَلِيٍّ فَقَدْ اخْتَرْتُهُ لِتَبْرِيزِهِ (تَفْوِيقِهِ) عَلَيَّ
كَافَّةَ أَهْلِ الْفَضْلِ فِي الْعِلْمِ، مَعَ صِغَرِ سِنِهِ.. وَأَنَا



أَرْجُو أَنْ يَظْهَرَ لِلنَّاسِ مَا قَدْ عَرَفْتُهُ مِنْهُ، لِيَعْلَمُوا أَنَّ الرَّأْيَ
مَا رَأَيْتُ فِيهِ.

فَقَالُوا: أَتَزَوَّجُ ابْنَتَكَ وَقُرَّةَ عَيْنِكَ صَبِيًّا لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي
دِينِ اللَّهِ، وَلَمْ يَعْرِفْ حَلَالَهُ مِنْ حَرَامِهِ، وَلَا فَرَضَهُ مِنْ
سُنَنِهِ؟! فَأَمَّهُلْهُ لِيَتَأَدَّبَ وَيَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَيَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، ثُمَّ
اصْنَعْ مَا تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ..

فَقَالَ لَهُمْ: وَيَحْكُمُ، إِنِّي أَعْرِفُ بِهَذَا الْفَتَى
مِنْكُمْ، وَإِنَّهُ لَا فِقْهَ مِنْكُمْ... وَإِنْ شِئْتُمْ فَاْمْتَحِنُوهُ، فَإِنْ
كَانَ كَمَا وَصَفْتُمْ قَبِلْتُ مِنْكُمْ.

فَقَالُوا: لَقَدْ رَضِينَا لَكَ وَلِأَنْفُسِنَا بِامْتِحَانِهِ؛ فَخَلَّ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، لِنُعَيِّنَ مَنْ يَسْأَلُهُ بِحَضْرَتِكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ فِقْهِ
الشَّرِيعَةِ، فَإِنْ أَصَابَ الْجَوَابَ لَمْ يَكُنْ لَنَا اعْتِرَاضٌ، وَإِنْ
عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ فَقَدْ كُفِينَا أَمْرَهُ.

قَبِلَ الْمَأْمُونُ، وَعَيَّنَ لَهُمْ يَوْمًا لِذَلِكَ..

ثُمَّ اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ، قَاضِي
القُضَاةِ يَوْمَئِذٍ، عَلَى أَنْ يَسْأَلَ الْإِمَامَ مَسْأَلَةً لَا يَعْرِفُ
الْجَوَابَ عَنْهَا، وَوَعَدُوهُ بِأَمْوَالٍ وَفِيرَةٍ إِنْ هُوَ اسْتَطَاعَ
ذَلِكَ.

مَجْلِسُ الْاِمْتِحَانِ

وفي اليوم الذي عيّنه المأمون، حضر الإمام وقاضي القضاة والمأمون، كما حضر كبار العباسيين، وأعيان الدولة، وجلس الناس على مراتبهم، بينما اجلس المأمون الإمام الجواد إلى جانبه.

من الجدير بالذكر أن تلك المجالس الفخمة التي كان العباسيون يقيمونها من وقت إلى آخر، لم تكن بالنسبة إليهم إلا مجالس ترفٍ ولهُو، ولم تكن تُعقد بناءً على التعاليم الإسلامية التي تراعي أصول التساوي بين الناس، ولم يسيروا فيها على خطى الرسول صلى الله عليه وآله، وخطى الإمام علي عليه السلام، في جعلها مجالس للمذاكرة في تعاليم الإسلام وأحكامه، مما يعود بالفائدة على الجميع، بل كانت مجالس للمناظرة والمبارزة الكلامية واللقاء الأشعار والخطب. فحضور الإمام في هذا المجلس لم يكن حضوراً مشتركاً أو حتى ضيف، بل كان - في الواقع - حضوراً قهرياً إجبارياً لا يستطيع منه فكاكاً..

وعلى أي حال، فقد جلس الإمام في مكان فخم مزين إلى جانب المأمون، كما جلس النبي يوسف

- مِنْ قَبْلُ - إِلَى جَانِبِ فِرْعَوْنَ مِصْرَ . وَفِي قِصَصِ
 الْأَنْبِيَاءِ دُرُوسٌ لِلنَّاسِ ، تُبَيِّنُ لَهُمُ الْحَقَائِقَ الْكَامِنَةَ وَرَاءَ
 الْأَحْدَاثِ التَّارِيخِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ بِاخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ ، فَهَا هُوَ
 يُوسُفُ النَّبِيُّ ، يَجْلِسُ إِلَى جِوَارِ فِرْعَوْنَ مِصْرَ وَيُدِيرُ لَهُ
 شُؤُونَ دَوْلَتِهِ ، وَفِي يَوْمٍ آخَرَ ، يَقُومُ نَبِيُّ آخَرُ هُوَ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ضِدَّ فِرْعَوْنَ آخَرَ ، فَيَهْزِمُهُ وَيَقْضِي عَلَيْهِ .
 وَلَكِنَّ الْكَثِيرِينَ لَا يُفَكِّرُونَ فِي أَحْدَاثِ التَّارِيخِ ،
 وَيَعْجِزُونَ عَنْ فَهْمِهَا وَإِدْرَاكِ مَغْزَاهَا . تَقُولُ الْآيَةُ
 الشَّرِيفَةُ :

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ ﴾ .

سَادَ الْمَجْلِسَ صَمْتُ مُطَبِّقٍ ، وَالْكُلُّ يَتَطَلَّعُ إِلَى
 رُؤْيَاةِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ ، هَذَا الْقَادِمِ الْجَدِيدِ إِلَى بَغْدَادَ ،
 وَالَّذِي لَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ أَعْيُنُ النَّاسِ مِنْ قَبْلُ ، وَرُؤْيَاةِ
 مَقْدَرَتِهِ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ ، فِي مُوَاجَهَةِ قَاضِي قُضَاةِ
 بَغْدَادَ ، وَيَتَسَاءَلُونَ : هَلْ فِي مَقْدُورِ حَفِيدِ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ
 يَصِمِدَ أَمَامَ أَسْئَلَةِ هَذَا الْعَالَمِ الْكَبِيرِ ؟ !

قَطَعَ الْقَاضِي يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ حَبْلَ الصَّمْتِ ،
 وَالتَفَتَ إِلَى الْمَأْمُونِ قَائِلًا :

أَيَاذَنْ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَأَنَّ أُوجِّهَ سُؤْالًا إِلَى أَبِي

جَعْفَرُ بْنُ الرُّضَا؟

أَجَابَ الْمَأْمُونُ: عَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ الْإِذْنَ مِنْهُ . .
التفت يحيى بن أکثم إلى الإمام الجواد قائلاً:
« أَتَأْذَنُ لِي - جُعِلْتُ فِدَاكَ - فِي مَسْأَلَةٍ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو
جَعْفَرٍ: سَلْ إِنْ شِئْتَ. قَالَ يَحْيَى: مَاذَا تَقُولُ فِي
مُحْرَمٍ قَتَلَ صَيْدًا؟ أَجَابَ الْإِمَامُ:

قَتَلَهُ فِي حِلٍّ أَوْ حَرَمٍ؟ عَالِمًا كَانَ الْمُحْرِمُ أَمْ
جَاهِلًا؟ قَتَلَهُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً؟ حُرًّا كَانَ أَمْ عَبْدًا؟ صَغِيرًا
كَانَ أَوْ كَبِيرًا؟ مُبْتَدِئًا بِالْقَتْلِ أَمْ مُعِيدًا؟ مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ
كَانَ الصَّيْدُ أَمْ مِنْ غَيْرِهَا؟ مِنْ صِغَارِ الصَّيْدِ أَمْ مِنْ
كِبَارِهِ؟ مُصْرًّا عَلَى مَا فَعَلَ أَمْ نَادِمًا؟ فِي اللَّيْلِ كَانَ قَتَلَهُ
لِلصَّيْدِ فِي أَوْكَارِهِ أَمْ نَهَارًا؟ مُحْرِمًا كَانَ بِالْعُمْرَةِ إِذْ قَتَلَهُ،
أَوْ بِالْحَجِّ كَانَ مُحْرِمًا؟

فَتَحَيَّرَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ، وَبَانَ فِي وَجْهِهِ الْعَجْزُ
وَالانْقِطَاعُ، وَتَلَجَّلَجَ حَتَّى عَرَفَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ أَمْرَهُ . .

لَمْ يَكُنْ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ قَدْ سَمِعَ - حَتَّى يَوْمِهِ
ذَاكَ - بِأَكْثَرِ مَنْ وَجَّهَ وَاحِدٍ لِلْمُحْرِمِ الَّذِي يَقْتُلُ صَيْدًا،
وَلَمْ يَعْرِفْ لَذَلِكَ سِوَى حُكْمٍ وَاحِدٍ، وَيُفَاجَأُ الْآنَ بِأَنَّ
سُؤَالَ قَصِيرًا وَاحِدًا يَحْتَاجُ - فِي الْإِجَابَةِ عَلَيْهِ - إِلَى كُلِّ



ذَلِكَ التَّفْصِيلِ الْكَبِيرِ . .

تَحْيَرُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ ، وَتَحْيَرَ مَعَهُ كُلُّ مَنْ حَضَرَ
الْمَجْلِسَ ، وَأَذْرَكُوا بِأَنَّ الْإِمَامَ الْجَوَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَحْرُ
مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ ؛ فَقَدْ أَعْطَاهُمْ - عَلَى صِغَرِ
سِنِهِ - دَرْسًا فِي الْأَحْكَامِ ، وَهُوَ أَنَّ الْحُكْمَ فِي كُلِّ
مَسْأَلَةٍ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ ظُرُوفِهَا وَمُلَابَسَاتِهَا .

وَيُرَوَّى أَنَّ الْمَأْمُونَ طَلَبَ مِنَ الْإِمَامِ أَنْ يَسْأَلَ
يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ كَمَا سَأَلَهُ ، فَأَجَابَهُ الْإِمَامُ إِلَى طَلَبِهِ ،
وَسَأَلَ الْقَاضِي سُؤْلاً لَمْ يَعْرِفْ الْإِجَابَةَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ :
وَاللَّهِ لَا أَهْتَدِي لِجَوَابِكَ ، وَلَا أَعْرِفُ الْوَجْهَ فِي ذَلِكَ ،
فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُفِيدَنَا . فَاسْتَجَابَ الْإِمَامُ إِلَى رَغْبَتِهِ ،
وَأَعْطَاهُ جَوَابَ الْمَسْأَلَةِ . .

عِنْدَ ذَلِكَ ، أَقْبَلَ الْمَأْمُونَ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ
بَيْتِهِ قَائِلًا : وَيَحْكُمُ ، إِنَّ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ خُصُّوا مِنْ بَيْنِ
الْخَلْقِ بِمَا تَرَوْنَ مِنَ الْفَضْلِ ، وَإِنَّ صِغَرَ السِّنِّ فِيهِمْ لَا
يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْكَمَالِ ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص)
افْتَتَحَ دَعْوَتَهُ بِدُعَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ . وَقَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنْهُ ،
وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا فِي سِنِهِ غَيْرَهُ ؟ أَفَلَا تَعْلَمُونَ الْآنَ مَا خَصَّ

اللهُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ ، وَأَنَّهُمْ ذُرِّيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ،
يَجْرِي لِأَخْرِهِمْ مَا يَجْرِي لِأَوَّلِهِمْ ؟ فَقَالُوا : صَدَقْتَ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ مَا تَرَاهُ هُوَ الصَّوَابُ .

زَوَاجُ سِيَاسِيٍّ :

سُرَّ الْمَأْمُونُ لِخُرُوجِهِ مِنَ الْمُرَاهِنَةِ مُتَصِرًا ، وَرَأَى
أَنْ يَسْتَغِلَّ الْفُرْصَةَ الْمُتَاحَةَ ، فَالْتَفَتَ نَحْوَ الْإِمَامِ قَائِلًا :

يَا بَقِيَّةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَقَدْ عَلِمْتُ
فَضْلَكَ وَمَنْزِلَتَكَ ، وَاخْتَرْتُكَ زَوْجًا لِابْنَتِي « أُمُّ
الْفَضْلِ » ، وَإِنِّي - رَغْمَ مُعَارَضَةِ الْكَثِيرِينَ لِهَذَا
الزَّوْاجِ - أَطْلُبُ مِنْكَ الْقَبُولَ .

تَرَدَّدَ الْإِمَامُ ؛ فَهُوَ يَعْرِفُ تَمَامًا مَا يَرْمِي إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ
مِنْ هَذِهِ الْمُصَاحَرَةِ ، وَيُدْرِكُ الْأَهْدَافَ الَّتِي تَكْمُنُ
وَرَاءَهَا ، فَهِيَ لَيْسَتْ فِي الْوَاقِعِ إِلَّا زَوَاجًا سِيَاسِيًّا ،
يُحَقِّقُ لِلْمَأْمُونِ أَغْرَاضَهُ فِي تَهْدِئَةٍ وَإِرْضَاءِ الْعَلَوِيِّينَ
وَفِي جَعْلِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ قَرِيبًا مِنْهُ وَتَحْتَ مُرَاقَبَتِهِ .

شَعَرَ الْإِمَامُ بِالضِّيقِ ، لَكِنَّهُ كَانَ يُدْرِكُ حَرَجَ الْمَوْقِفِ ،
فَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْفُضَ طَلِبَ الْمَأْمُونِ أَمَامَ هَذَا
الْجَمْعِ الْكَبِيرِ مِنْ أَعْيَانِ بَغْدَادَ ، وَرِجَالِ الدَّوْلَةِ
وَقَوَادِمِهَا ، فِي الرَّفْضِ إِهَانَةً عَظِيمَةً لِلْمَأْمُونِ ، وَاللَّهُ

وَحَدَهُ يَعْلَمُ النَّتَاجَ . .

هُنَا لَمْ يَجِدْ الْإِمَامُ بُدْأً مِنَ الْقَبُولِ ، لَكِنَّهُ اشْتَرَطَ
أَنْ يُحَدِّدَ لَابْنَةَ الْمَأْمُونِ صَدَاقاً مُسَاوِياً لَصَدَاقِ جَدَّتِهِ
الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَهُوَ خَمْسُمِئَةِ دِرْهَمٍ . وَرَضِيَ
الْمَأْمُونُ . .

أَقَامَ الْمَأْمُونُ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ احْتِفَالاً عَظِيماً ، هَيَّأَ لَهُ
جَمِيعَ مَظَاهِرِ الْأُبْهَةِ وَالْجَلَالِ ، وَأَمَرَ الْخُدَمَ وَالْحَشَمَ
بَارْتِدَاءِ الْمَلَابِسِ الْفَاحِشَةِ ، وَرَاحُوا يَسْتَقْبِلُونَ الضُّيُوفَ
وَيُوزَعُونَ عَلَيْهِمُ الْهَدَايَا الثَّمِينَةَ ؛ ثُمَّ فُرِشَتْ الْمَوَائِدُ
الْحَافِلَةُ بِأَفْخَرِ الطَّعَامِ ، وَأَكَلَ النَّاسُ .

بَقِيَ الْإِمَامُ يَكْتُمُ سُخْطَهُ مِنْ هَذِهِ الْمُصَاهَرَةِ ، وَمِنْ
الْأَعْبَاءِ الَّتِي خَلَفَتْهَا لَهُ ، وَأَحْسَنَ بِتَسَلُّطِ الْمَأْمُونِ عَلَيْهِ ،
وَكَمْ كَانَ يَتَمَنَّى لَوْ بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ . . فَهُوَ يُدْرِكُ أَنَّ الَّذِي
فَعَلَ بِالْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِنْ صُنُوفِ الْمَكْرِ
وَالْتَأْمُرِ مَا فَعَلَ ، حَتَّى لَقَدْ اغْتَالَهُ آخِيراً بِأَسْلُوبِ جَبَانَ
غَادِرٍ ، هُوَ نَفْسُهُ الْمَأْمُونُ الَّذِي يُصَاهِرُهُ الْآنَ ، وَلَعَلَّهُ
أَصْبَحَ أَكْثَرَ إِصْرَاراً عَلَى الْمُضِيِّ فِي خَطِّهِ الْمَاكِرَةِ ،
الرَّامِيَةِ إِلَى اجْتِثَاثِ أَمْرِ الْإِمَامَةِ مِنَ الْجُذُورِ ، مَا دَامَ
يَرَى فِيهَا خَطراً جَدِيداً يَتَهَدَّدُ وَجُودُهُ وَمُسْتَقْبَلُهُ فِي



الحُكْمُ . . فَكَّرَ الإِمَامُ بِكُلِّ هَذَا، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ حِيَالَ
الْأَمْرِ شَيْئاً غَيْرَ الصَّبْرِ، وَأَسْلَمَ أَمْرُهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.

وَدَارَتْ الْآيَامُ . . وَكَبِرَتْ « أُمُّ الْفَضْلِ » وَكَبِرَ
الإِمَامُ، وَتَمَّ الزَّوْاجُ . .

عَاشَ الإِمَامُ الْجَوَادُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَغْدَادَ مُدَّةً مِنْ
الزَّمَنِ بَعْدَ زَوَاجِهِ، وَقَدْ حَاوَلَ الْمَأْمُونُ جَرَّهُ إِلَى
الْمَجَالِسِ الَّتِي يُقِيمُهَا الْعَبَّاسِيُّونَ، لَكِنَّهُ لَمْ يَنْجَحْ،
فَقَدْ حَرَصَ الإِمَامُ عَلَى تَجَنُّبِهَا وَالْإِبْتِعَادِ عَنْهَا مَا وَسِعَهُ
ذَلِكَ، وَإِذَا صَادَفَ حُضُورَهُ بَعْضُهَا، فَقَدْ كَانَ يَسْتَغْلِ
وَجُودَهُ لِإِزْجَاءِ النَّصْحِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَمُنَاطَرَةِ
أَصْحَابِ الْأَفْكَارِ وَالْعَقَائِدِ الْمُنْحَرِفَةِ، وَكَانَتْ تِلْكَ
الْفَتْرَةُ - رَغْمَ مَا تَخَلَّلَهَا مِنْ مُضَايِقَاتٍ - فِتْرَةً هَادِئَةً
إِجْمَالاً، انْصَرَفَ فِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْقِيَامِ بِالْإِشْرَادِ
والتَّوْجِيهِ، إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ.

وَقَبْلَ وِفَاةِ الْمَأْمُونِ بِعَامٍ وَاحِدٍ تَقْرِيباً، خَرَجَ الإِمَامُ
مِنْ بَغْدَادَ تُرَافِقُهُ زَوْجَتُهُ قَاصِدَتَيْنِ مَكَّةَ لِلْحَجِّ، وَبَعْدَ أَدَاءِ
الْحَجِّ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَقِيَ فِيهَا حَتَّى وَفَاةِ
الْمَأْمُونِ، وَاسْتَلَامَ الْمُعْتَصِمُ لِلْحُكْمِ بَعْدَهُ.

الإمام والمُعْتَصِمُ

كَانَ الْمُعْتَصِمُ أَكْثَرَ ظُلْمًا وَجَوْرًا مِنْ أَخِيهِ الْمَأْمُونِ،
وَكَانَ يُكْثِرُ مِنَ اللَّهْوِ وَالشَّرْبِ وَرَحَلَاتِ الصَّيْدِ، لَكِنَّهُ
كَانَ يَهَابُ الْإِمَامَ (ع)، وَيَخْشَى تَأْثِيرَهُ عَلَى النَّاسِ،
وَمَا يَلِمُسُهُ مِنْ احْتِرَامِهِمْ لَهُ وَالتَّفَافِهِمْ حَوْلَهُ، فَأَصْرَّ عَلَى
اسْتِقْدَامِهِ ثَانِيَةً إِلَى بَغْدَادَ، وَذَلِكَ لِنَفْسِ الْأَسْبَابِ الَّتِي
سَبَقَتْ مِنْ قَبْلُ.

خَلَفَ الْإِمَامُ فِي الْمَدِينَةِ ابْنَهُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيًّا
الْهَادِيَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، بَعْدَ أَنْ أَوْصَى لَهُ بِالْإِمَامَةِ مِنْ
بَعْدِهِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ. وَكَانَ الْمُعْتَصِمُ لَمَّا يَزَلُ
يَتَحَيَّنُ الْفُرْصَ لِلتَّخْلُصِ مِنْهُ، يُسَاعِدُهُ فِي ذَلِكَ ابْنُ
أَخِيهِ جَعْفَرُ بْنُ الْمَأْمُونِ، وَيَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ كَبِيرُ فُقَهَاءِ
الْقَصْرِ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَعْوَانِ.

كَانَ ابْنُ دَاوُدَ يَحْقِدُ عَلَى الْإِمَامِ لِأَنَّهُ يَرَى فِي وُجُودِهِ
تَحْدِيدًا لِنُفُودِهِ بَيْنَ الْعَامَّةِ، وَتَهْدِيدًا لِمُرْكُزِهِ لَدَى
الْمُعْتَصِمِ، وَقَدْ جَرَتْ بَيْنَهُمَا مُنَازَعَاتٌ عِدَّةٌ، كَانَ ابْنُ
دَاوُدَ يَخْرُجُ مِنْهَا مُنْهَزِمًا أَمَامَ قُوَّةِ الْحَقِّ وَالْمَنْطِقِ
وَالصَّوَابِ، وَحَدَّثَ مَرَّةً أَنَّ أَتَى بِسَارِقٍ إِلَى مَجْلِسِ
الْمُعْتَصِمِ، فَطَلَبَ مِنَ الْفُقَهَاءِ رَأْيَهُمْ فِي كَيْفِيَّةِ إِقَامَةِ

الحدّ على السّارق، فأشارَ عليه ابنُ داودَ أن يقطعَ يدهُ
 مِنَ الرُّسْغِ ، وأقرّه على رأيهِ أَكْثَرُ العُلَمَاءِ ، يَينَما أشارَ
 بَعْضُهُم بِقَاطِعِ يَدِ السّارِقِ مِنَ السّاعِدِ . هُنا التَّفَتَ
 المُعْتَصِمُ إلى الإمامِ يَطْلُبُ رأيَهُ ، فأشارَ عليه بِقَاطِعِ
 أَصابعِ اليَدِ فقط ، لأنَّ قَاطِعَ اليَدِ مِنَ الرُّسْغِ يُزِيلُ مَوْضِعاً
 من مَوَاضِعِ السُّجُودِ السَّبْعَةِ ، وَهُوَ راحَةُ اليَدِ .

أُعْجِبَ المُعْتَصِمُ بِرأيِ الإمامِ وأخَذَ بِهِ ، مُتْجاهِلاً
 آراءَ الفُقهاءِ الآخرينَ ، فَعَظَمَ الأمرُ على ابنِ داودَ ،
 فَلِأَوَّلِ مَرَّةٍ يُهْمِلُ المُعْتَصِمُ فتواهُ وَيأخُذُ بِفتوى غَيرِهِ ،
 والإمامُ هُوَ السَّبَبُ في ذلكَ ، فَصارَ يَتَحَيَّنُ الفُرْصَ
 لِلإيقاعِ بِهِ ، واستطاعَ آخِرَ الأمرِ أن يُوغِرَ عليه صَدْرَ
 المُعْتَصِمِ ، ويوقِظَ عندهُ هاجِسَ الخَوْفِ على الحُكْمِ ،
 والخَوْفِ من اتِّساعِ نَفوذِ العَلَوِيِّينَ ، وَذَكَرَهُ بما كانَ يَفْعَلُهُ
 أسلافُهُ مِنَ العَباسِيِّينَ بِحقِّ أَهلِ بَيتِ الرُّسُولِ (ص) .
 فَصَمَّمَ المُعْتَصِمُ على الغَدْرِ بالإمامِ ، وأقَدَّمَ على دَسِّ
 السُّمِّ لَهُ في الطَّعامِ ، بالطَّرِيقَةِ الجَبانَةِ الغادِرَةِ نَفْسِها ،
 ويُقالُ إنَّ أدائَهُ في فَعَلَتِهِ النِّكْرَاءِ تِلْكَ ، كانتَ زَوْجَةً
 الإمامِ أُمِّ الفضلِ ، نَظراً لِمَا تُكِنُّهُ مِنْ حِقْدٍ على الإمامِ ،
 لَتَفْضِيلِهِ أُمِّ الإمامِ الهادي عَلَیْها . وَتَوَفَّى عَلَیهِ السَّلَامُ



مُتَأَثِّرًا بِالسُّمِّ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ
٢٢٠ لِلْهَجْرَةِ، وَهُوَ فِي رِيعَانِ شَبَابِهِ، وَدُفِنَ فِي الْكَاطِمِيَّةِ
إِلَى جِوَارِ جَدِّهِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

الْأَثَرُ الطَّيِّبُ

كَانَتْ حَيَاتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُورَةً عَنْ حَيَاةِ آبَائِهِ
الْأَطْهَارِ، عَاشَهَا فِي آدَاءِ الرِّسَالَةِ وَتَأْدِيَةِ الْأَمَانَةِ، رَغَمَ
الْمَصَاعِبِ وَالشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ تُحِيطُ بِهِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ
حَوْلَهُ النَّاسُ، وَرَوَى عَنْهُ الرُّوَاةُ عَشْرَاتِ الْأَحَادِيثِ فِي
مُخْتَلَفِ الْمَوَاضِعِ . وَاثَرَتْ عَنْهُ أَقْوَالٌ تُعَدُّ مِنْ أُبْلَغِ
الْحِكْمِ وَالْمَوَاعِظِ.

قَالَ لَهُ أَحَدُ أَصْحَابِهِ يَوْمًا: يَا مَوْلَايَ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ
تَكُونَ الْقَائِمَ مِنْ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ
قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ:

مَا مِنَّا إِلَّا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَهَادٍ إِلَى دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنَّ
الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ
وَالْجُحُودِ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، هُوَ الَّذِي تَخْفَى
عَلَى النَّاسِ وَلَادَتُهُ، وَيَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ، وَهُوَ الَّذِي
تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَيَذِلُّ لَهُ كُلُّ صَعْبٍ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مِنْ

أَصْحَابِهِ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، ثَلَاثُمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ، أَظْهَرَ اللَّهُ أَمْرَهُ، وَإِذَا كَمُلَ لَهُ الْعَقْدُ وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ، خَرَجَ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ، حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ.

وَمِنْ الْأَقْوَالِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

حَسْبُ الْمَرْءِ مِنْ كَمَالِ الْمَرْوَةِ تَرْكُهُ مَا لَا يَجْمُلُ بِهِ، وَمِنْ حَيَاتِهِ أَنْ لَا يَلْقَى أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ. . وَمِنْ سَخَائِهِ بَرُّهُ بِمَنْ يَجِبُ حَقُّهُ عَلَيْهِ، وَإِخْرَاجُهُ حَقَّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ، وَمِنْ إِسْلَامِهِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ، وَتَجَنُّبُهُ الْجِدَالَ وَالْمِرَاءَ فِي دِينِهِ، وَمِنْ كَرَمِهِ إِيْشَارُهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمِنْ صَبْرِهِ قَلَّةُ شَكْوَاهُ، وَمِنْ أَنْصَافِهِ قَبُولُ الْحَقِّ إِذَا بَانَ لَهُ. . وَمِنْ شُكْرِهِ مَعْرِفَةُ إِحْسَانِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ. . وَمِنْ سَلَامَتِهِ قَلَّةُ حِفْظِهِ لِعُيُوبِ غَيْرِهِ، وَعِنَايَتُهُ بِإِصْلَاحِ عُيُوبِهِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَامِلُ بِالظُّلْمِ وَالْمُعِينُ لَهُ وَالرَّاضِي بِهِ شُرَكَاءُ.

وَقَالَ (ع) أَيْضًا: مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ، إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةُ الشَّرِيرِ، فَإِنَّهُ كَالسِّيفِ

المسلول ، يَحْسُنُ مَنْظَرُهُ وَيَقْبَحُ أَثَرُهُ . . . عِزُّ الْمُؤْمِنِ
غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ .

وقد أحاطت كَلِمَاتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَمِيعِ الْجَوَانِبِ
الَّتِي تَشُدُّ الْإِنْسَانَ إِلَى الْخُلُقِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَدَبِ الرَّفِيعِ ،
وَالسُّلُوكِ الْقَوِيمِ ، وَكُلُّ مَا يَرْفَعُ مِنْ شَأْنِ الْإِنْسَانِ ، وَيُوفِّرُ
لَهُ السَّعَادَةَ ، وَالْكَرَامَةَ ، فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ .

لهذا ونحوه ، وَهَبَ الْأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ حَيَاتَهُمْ وَوُجُودَهُمْ ، وَتَحَمَّلُوا فِي سَبِيلِ ذَلِكَ كُلِّ
أَنْوَاعِ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ وَالتَّشْرِيدِ ، وَرَحَلُوا عَنْ دُنْيَا النَّاسِ
بِأَجْسَادِهِمْ ، وَظَلُّوا فِيهَا أَحْيَاءَ بِسِيرَتِهِمْ وَمَبَادِيئِهِمْ
وَتَعَالِيمِهِمْ ، الَّتِي تُلْهِمُ الْأَجْيَالَ كُلَّ مَعَانِي الْخَيْرِ وَالنَّبْلِ
وَالْفَضِيلَةِ ، فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ .

* * *